رضي الله عنهُ هل هو جمعهُ ام جمع اخيهِ الرضي وقد قيل انهُ ليس من كلام عليّ وانما الذي جمعهُ ونسبهُ اليهِ هو الذي وضعهُ والله اعلم

(ستأتي البقية)

حديقة السوسن

(تتمة)

— ١٥ —

ليت شعري ماذا يريد الانسان من دنياهُ رجلا كان ام امرأة أليس الراحة والهنآء يجنيهما من رياض الدعة والسلام بيد المجد والغنى . وهل يمكن تحصيل هذه المعدودات ما دام الجنسان يتسابقان ولا يترافقان ويختلفان ولا يأتلفان بل يتحاسدان ولا يتوافدان . كلاّ ثم كلاّ

لذلك قلنا ولا نزال نقول ان الرجل عليهِ ان يكون رجلاً لا يتأنث والمرأة عليها ان تدوم انثى لا تتذكر تاركين بين نوعية الجنسين حدًّا فاصلاً لا يحاول احدهما ان يتعدّاهُ . وليقف كلٌّ منهما في موقفهِ الذي اوجدتهُ فيهِ الطبيعة لا يتجاوزهُ ناظراً كلٌّ منهما الى الآخر نظر المتمم لهُ المكمل نقصهُ عالماً ان الانسان الكامل هو رجلٌ وامرأةٌ لا احدهما دون الآخر اذ كلٌّ منهما ناقصٌ بذاتهِ يقصر عن ان يؤلف انساناً مستقلاً . وعليهِ فكل ما هو للنسآء هو للرجال وكل ما هو للرجال هو للنسآء فعلامَ تحاول المرأة ان تجهد نفسها لتسلب شيئاً من وظائف الرجل وعلامَ يدأب الرجل ليختلس بعضاً من حقوق المرأة . لعمر الله ان نوع الانسان ما زال

في هذا العصر عصر المدنية والنور عصر البخار والبرق عصر السديم والكهربآء عصر البالون والاوتوموبيل يسعى الى حتفهِ بظلفهِ ولا يدري ويدنو الى وباله بفعالهِ ولا يبالي

فلا يطمعنَّ البشر بان تصفو مواردهم وتحلو معايشهم وتصحّ الفتهم وتعذب عشرتهم وتتجاذب للخير قلوبهم وينعم بحقٍّ بالهم وتستتبَّ على ثقةٍ احوالهم بحيث يضارعون الملائكة نعيماً وهناءً ويسمون الكواكب مجداً وازدهاءً ويماثلون الأزاهر رونقاً وبهاءً ما لم يطّرح كلُّ فردٍ من افراد الجنسين حبَّ الاثرة والتطاول الى نيل ما ليس لهُ ولا يجدر بهِ ولم يُخلَق لاجلهِ عالماً علم اليقين ان ما للكلّ للفرد وما للفرد للكلّ . فليلبث الرجل مُصاولاً ومجاولاً وهو حليف جهدٍ وعمل نِضو حروب واسفار قلبهُ قلب ملَك وجسمهُ جسم جبار يعيش في منزلهِ مثالاً للإخلاص والحنوّ ورقة الشعور ليلج فردوس الحبّ من ارحب ابوابهِ ويعيش بين الناس بالاستقامة والجد والثبات والعدل ليحرز المجد والغنى ويظللهُ بناء الفخر بأرفع قبابهِ . ولتقف النساء آلهةً تتجلى في آفاق المهابة والبهاء محفوفةً بملائك الصيانة والحياء يتدفق من افئدتها النيرة الطاهرة شعاع الحبّ الشفاف الذي هو قوام الحياة وسرُّ النعيم متربعةً على عروش الجلال والظرف الممتَّنة بدعائم الرقة والعطف لا سلاح لها الا ما كان مصوغاً من مغناطيس سحرها الحلال ولا جُنَّة لها الا ما تسبكهُ من معدن الحكمة والكمال تصقل مرآة ادراكها الشفافة بمجلاة التعاليم المروّضة للاخلاق المنوّرة للبصائر مزحزحةً عنها اغشية الخرافات والاوهام التي من شأنها ان تقيّد الوجدان وتأسر الارادة

وتُظلم النفس وتميت من اعماق القلب جراثيم معرفة حقائق الاشياء واسرار الوجود وكنه الحياة وتنشئ في سرائرها الميل الى السفاسف والتهافت على المماحكات والاشتغال باعراض الامور دون جواهرها واعتياد اثارة الفتن وزرع الفساد في حقول الالفة القومية والاخذ والرد فيما لا طائل تحتهُ ولا منفعة منهُ سوى ضياع العمر في القال والقيل ومزاولة الترّهات والاباطيل شأن الكثيرات من الشرقيات اللواتي يعشنَ لا يدرينَ للحياة معنى ولا يذقنَ للهنآء طعماً بل يكنّ نيراً على عاتق الوجود و بلآءً على نوع الانسان متحوّلات عن صفات الملك الكريم الى حالة الشيطان الرجيم

هنالك الشقآء الاعظم والبلآء الادهم والعذاب الذي ينادي معانيهِ « ألا موتٌ يباعُ فاشتريهِ » ولاجل الوصول الى تلك الحال السعيدة التي وصفناها في هذا الفصل و بها يتصافح الجنسان مصافحة الاخلاص الدائم ليعيشا في ظلال النعيم والسلام ينبغي ترقية التهذيب البشري الى حدٍّ تصبح الاخلاق عندهُ كالفضة الممحّصة بالنار او الخمر المصفّاة في الراووق لا زغل فيها ولا دخل

عند ذلك اذا سئلت الفتاة عن شواغل قلبها واسرار ضميرها ومدار عواطفها تبديها معتزّةً لا تخشى عذلاً ولا تأنيباً . واذا ذكر الفتى من ملكت قيادهُ ورانت على فؤادهِ سماها مفتخراً لا يوجس بسببها عاراً ولا تزييفاً . واذا عرف الناس ما عند متحابّين زادا في قلوبهم حظوةً واحتراماً فلا يقابلون علائق القلوب بالتسوئة والازدرآء ولا يوسعون اصحابها

بفضولهم عذلاً وملاماً

عندها يعلم الخلق كافةً ان العواطف الحيّة الثابتة المؤسسة على المحاسن المعنوية هي مظهر السعادة ونور الحياة ومصدر الاخلاق الراضية والشمائل السامية والمزايا الممدوحة التي عليها مدار التفاضل بين افراد نوع الانسان . وانها هي التي تسود على شيطان المكر والخداع والبغض والمؤالسة والريآء فتسحق هامتهُ سحقاً وتستأصل شأفتهُ من هذه الارض بعد ان استبدّ فيها واستولى عليها ألوفاً من السنين فتصبح جنّةً تجري فيها انهار السعادة صافية الينابيع . وهذا سهل الادراك قريب المنال متى اقترنت الارادة الثابتة بالعزم الصادق

ان الانسان طبع ميالاً الى معرفة ما يجهلهُ وفي الكون جملة نواميس عامة منها تنازع البقاء ودوام الارتقاء فما دامت هذه النواميس ضابطة الكون وذلك الميل غريزيًّا في الانسان لا يرتاب عاقلٌ ان الأُسرة البشرية ستبلغ يوماً ما باخلاقها واحوالها ومعايشها الى هذا الدور السعيد ولو بعد امدٍ بعيد . انتهى

سليم عنحوري

بماذا تعتزّ الشعوب

حديثٌ جرى لي مع احد الخلان الالبآء أقتضب منهُ ما يأتي تفكهةً لقرّآء الضيآء ولعلهُ لا يخلو من تبصرةٍ لمن القى السمع وهو شهيد

زعم الصديق ان المال سلطان كثير الاعوان فالشجاعة من جنودهِ والفصاحة من عبيدهِ والصدق من خواصّهِ وعزة النفس من اعوانهِ وكل